الرضاع يليه الفصال ويلابسه لانه ينتهي به ويتم سمي فصالاً كما سمي المدة بالامد من قال
كل حي مستكمل عدة العمر ومود اذا انتهى امده وفيه فائدة وهي الدلالة على الرضاع
التام المنتهي بالفصال ووقته وقرئ حتى اذا استوى وبلغ اشده وبلوغ الاشد ان يكتهل
ويستوفي السن التي تستحكم فيها قوته وعقله وتمييزه وذلك اذا اناف على الثلثين وناطح
الاربعين وعن قتادة ثلث وثلثون سنة ووجهه ان يكون وقتاً لكل اول الاشد وغايته
الاربعين وقيل لم يبعث نبي قط الا بعد اربعين سنة والمراد بالنعمة التي استوزع الشكر
عليها نعمة التوحيد والاسلام وجمع بين شكري النعمة عليه وعلى والديه لان النعمة عليهما
نعمة وقيل عليه من العمل المرضي هو الصلوات الخمس فان قلت ما معنى في في قوله واصلح
لي في ذريتي قلت معناه ان يجعل ذريته موقعاً للصلاح ومظنة له كانه قال هب لي
الصلاح في ذريتي واوقعه فيهم ونحوه يجرح في عراقيبها نصلي من المسلمين من المخلصين
وقرئ يتقبل ويتجاوز بفتح الياء والضمير فيهما لله عز وجل وقرئا بالنون فان قلت
ما معنى قوله في اصحاب الجنة قلت هو نحو قولك اكرمني الامير في ناس من اصحابه تريد
اكرمني في جملة من اكرم منهم ونظمني في عدادهم ومحله النصب على الحال على معنى
كائنين في اصحاب الجنة ومعدودين فيهم وعد الصدق مصدر مؤكد لان قوله يتقبل ويتجاوز
وعد من الله لهم بالتقبل والتجاوز وقيل نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وفي ابيه ابي قحافة
وامه ام الخير وفي اولاده واستجابة دعائه فيهم وقيل لم يكن احد من الصحابة من
المهاجرين منهم والانصار اسلم هو ووالداه وبنوه وبناته غير ابي بكر والذي قال مبتدا
خبره اولئك الذين حق عليهم القول والمراد بالذي قال الجنس القائل ذلك القول ولذلك
وقع الخبر مجموعاً وعن الحسن هو في الكافر العاق لوالديه المكذب بالبعث وعن قتادة
هو نعت عبد سوء عاق لوالديه فاجر لربه وقيل نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر قبل اسلامه
وقد دعاه ابوه ابو بكر وامه ام رومان الى الاسلام فافف بهما وقال ابعثوا لي
جدعان بن عمرو وعثمان بن عمرو وهما من اجداده حتى اسالهما عما يقول محمد ويشهد
لبطلانه ان المراد بالذي قال جنس القائلين ذلك وان قوله الذين حق عليهم القول

القول هم اصحاب النار وعبد الرحمن كان من افاضل المسلمين وسرواتهم وعن عائشة رضي
الله عنها انكار نزولها فيه وحين كتب معاوية الى مروان بان يبايع الناس ليزيد
قال عبد الرحمن لقد جئتم بها هرقلية اتبايعون لابنائكم فقال مروان يا ايها الناس
هو الذي قال الله تعالى فيه والذي قال لوالديه اف لكما فسمعت عائشة فغضبت وقالت
والله ما هو به ولو شئت ان اسميه لسميته ولكن الله لعن اباك وانت في صلبه فانت
فضض من لعنة الله وقرئ اف بالكسر والفتح بغير تنوين وبالحركات الثلاث مع التنوين
وهو صوت اذا صوت به الانسان علم انه متضجر كما اذا قال حس علم انه متوجع
واللام للبيان معناه هذا التأفيف لكما خاصة ولاجلكما دون غيركما وقرئ اتعدانني بنونين
واتعداني باحدهما واتعداني بالادغام وقد قرأ بعضهم اتعدانني بفتح النون كانه استثقل
اجتماع النونين والكسرتين والياء ففتح الاولى تحرياً للتخفيف كما تحراه من ادغم ومن
طرح احدهما ان اخرج ان ابعث واخرج من الارض وقرئ اخرج وقد خلت القرون من قبلي
يعني ولم يبعث منهم احد يستغيثان الله يقولان الغياث بالله منك ومن قولك وهو استعظام
لقوله ويلك دعاء عليه بالثبور والمراد به الحث والتحريض على الايمان لا حقيقة الهلاك
في امم نحو قوله في اصحاب الجنة وقرئ ان بالفتح على معنى آمن بان وعد الله حق ولكل
من الجنسين المذكورين ولكل درجات مما عملوا اي منازل ومراتب من جزاء ما عملوا
من الخير والشر او من اجل ما عملوا منهما فان قلت كيف قيل درجات وقد جاء الجنة
درجات والنار دركات قلت يجوز ان يقال ذلك على وجه التغليب لاشتمال كل على الفريقين
وليوفيهم وقرئ بالنون تعليله معلله محذوف لدلالة الكلام عليه كانه قيل وليوفيهم
اعمالهم ولا يظلمهم حقوقهم قدر جزاءهم على مقادير اعمالهم فجعل الثواب درجات
والعقاب دركات ناصب الظرف هو القول المضمر قبل اذهبتم وعرضهم على النار تعذيبهم
بها من قولهم عرض بنو فلان على السيف اذا قتلوا به ومنه قوله تعالى النار يعرضون عليها
ويجوز ان يراد عرض النار عليهم من قولهم عرضت الناقة على الحوض يريدون عرض الحوض
عليها فقلبوا ويدل عليه تفسير ابن عباس يجاء بهم اليها فيكشف لهم عنها اذهبتم

Copyright © King Saud University